

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: نظرية الأدب

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: محاضرة

المجموعة: الثانية (الأفواج 5،6،7،8)

المحاضرة الأولى: نظرية الأدب (الماهية والمفهوم)

المحاضرة الأولى: نظرية الأدب (الماهية والمفهوم)

1_ في مفهوم مصطلح النظرية:

1_1_ تمثل النظرية تعبيراً عن دلالة فلسفية تحتمل المناقشة والتحليل، أما في سياق الجوهر فهي تعبير عن حركة فكرية نشأت مع تطور الفكر التحليلي عند اليونان القدماء، كمحصلة استنتاجية لمعرفة ما جهله العقل الإنساني، أو ما خفي عليه. إنها بالنتيجة بحث عن حقيقة الأشياء، وسبر أغوار الفكر الإنساني.

1_2_ النظرية هي أساس التشريع، إنها تحمل معنى الحكم على الشيء من خلال مجموعة أفكار تمت مناقشتها، وخرج منها أصحاب الرأي والنظر بخلاصة هي النظرية، وشخص يقال عنه: عنده نظرية أي صاحب رؤية صائبة فيها حق التصدي لما فيها من صوابية الحكم بعد التجربة والممارسة .

1_3_ النظرية من حيث المبدأ، وجدت في الفلسفة التي تلمست المبادئ التي نستطيع بها ان نؤيد وجهات النظر. ففلاسفة اليونان الذين أقبلوا على تحليل الكون والوجود والحياة والمصير بعد الموت، والخير والشر والخلود، والعالم الآخر... كل هذا وغيره جاء تلخيصها في ما احتواه من مفاهيم محللة مقوننة معبرة عن ذاتها وفكرها خلاصة في حصيلة هذا التحليل كتوجه كلامي يحمل مراسيم مشاريع نظرية .

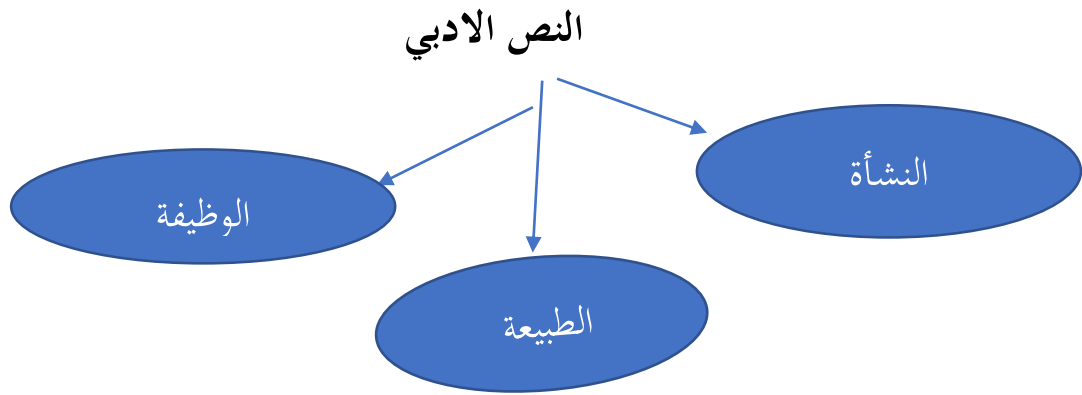
1_4_ صاحب نظرية سمي فيلسوفا أي صاحب الحكمة أو منظراً مبدعاً ومبتكراً يؤخذ برأيه لأنه يحلل ثم يعطي النتائج في صوابية الرأي¹ .

¹ ينظر : شفيق يوسف البقاعي : نظرية الأدب، منشورات جامعة السابع من أبريل، بنغازي، ليبيا، ط1، ط1، 1859، ص15، 16.

2_ في مفهوم نظرية الأدب:

هي "مجموعة من الآراء والأفكار القوية والمنسقة والعميقة والمتراصة، والمستندة إلى نظرية في المعرفة أو فلسفة محددة والتي تهتم بالبحث في نشأة وطبيعة ووظيفة الأدب وهي تدرس الظاهرة الأدبية بعامة من هذه الزوايا في سبيل استنباط وتأصيل مفاهيم تبين حقيقة الادب وآثاره."²

تقوم نظرية الأدب على دراسة النص الادبي عبر التمييز بين مساراتها الثلاث الرئيسية :



تمثل هذه المسارات الثلاث احد اهم الركائز التي قامت عليها نظرية الأدب ومجال اهتمامها، وهذا عبر البحث في ثلاثية المصدر، الماهية والمهمة؛ وهذا قصد الفصل في نوعية الخلق كونه عملية منظمة لا هوسا أو جنون خاطر.

² _شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، ص12.

لا تفصل نظرية الأدب بين الأقطاب الثلاث؛ لأنها تقوم على علاقة متبادلة؛ كما أنها تحتاج لتبلور معانيها تاريخيا وأديبا، فهي تاريخ يسير في فلك معرفي وتجسيد نقدي جمعا للمعلومات وتصنيفها ضمن خانات مدرجة.

عُرف الأدب تحت إطار عام هو الفن كون الفن "نتاج إنساني وهو أكبر فرح يمكن ان يهبه الانسان لنفسه، حيث يرى نفسه، وقد تخلصت من جميع القيود والتشويهات ويكون جميلا".³

وهذا ما جعل نظرية الأدب مرتبطة ارتباطا وثيقا بما تقدمه وتنتجه النفس البشرية من فن سواء رسما أوكتابة أونحتا بوصفه الطريقة الوحيدة للتخلص من القيود وكل ما يجعلها مشوهة.

3_نظرية الأدب :بين الادب والفلسفة وعلم الاجتماع:

تعني نظرية الادب: الدراسة المنهجية لطبيعة الأدب، وطرق تحليله، وهي تظم المناهج البحثية المرتبطة بقراءة النصوص، وارتباط هذه المناهج بمذهب الفلسفة والاجتماع والتاريخ وعلم النفس واللسانيات وغيرها.

كما تبحث هذه النظرية في مفاد العلاقة مع الإبداع، فالأدب يتجدد على الدوام، والنظرية الأدبية تتجاوز نفسها باستمرار أما الممارسة النقدية تؤكد على عجز المناهج عن صياغة قوالب قادرة على احتواء كل أنواع وأشكال الابداع الأدبي كون الأدب كائن زئبقي متعدد المظاهر ويختزل أبعاد الظاهرة الإنسانية في عمومها؛ كون هذا التعدد يختزل في أربعة محاور هي :المؤلف،القارئ،النص والواقع وهذا استنادا للميدان الذي تشغل عليه نظرية الأدب :الأدبي وتاريخ الأدب ومقوماتها في أي زمان ومكان، وفي أي لغة تكتب؛ كون البحث في نشأة الأدب يعني بيان العلاقة بين الأدبي والعمل الأدبي.

³النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية: تر:فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط، ص

مراجع الدراسة :

- 1_ شفيق يوسف البقاعي : نظرية الأدب، منشورات جامعة السابع من أبريل، بنغازي، ليبيا، ط1، ط1، 1859.
- 2_ شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، دار الحدائث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط.
- 3_ النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية: تر: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط.